وجوه الإعجاز للقرآن الكريم

أ.د./ محمود إسماعيل صالح

profmisaleh@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه المصطفى (صلى الله عليه وسلم). أما بعد فهذه دراسة موجزة لمظاهر الإعجاز لكلام الله الخالد القرآن الكريم.

وسنحاول بعد الإشارة إلى المعجزات التي أعطيت لأبرز أنبياء الله ورسله وطبيعتها، أن أشير إلى تميز المعجزة القرآنية التي أعطاها الله سبحانه وتعالى لخاتم أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان ثبوت معجزة القرآن الكريم من جوانب عديدة: لغوية وأسلوبية، وتاريخية، وعلمية وحسابية وعددية، إلى جانب صور حفظ القرآن الكريم، مصداقًا لقول الحق سبحانه وتعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون."

لقد أعطي الله سبحانه وتعالي أنبياءه ورسله الله المختلفين المعجزات والآيات دليلاً على نبوتهم، مثل: تعليم نوح عليه السلام صنع السفينة ونجاته وأتباعه من الطوفان، ونجاة إبراهيم (عليه السلام) من النار التي ألقي فيها. **قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ(70)** (سورة الأنبياء: ٦٨-٧٠)

وقد أُعطي موسى عليه السلام آيات كثيرة، منها اثنتان: تحول عصاه إلى ثعبان مبين ابتلع ثعابين السحرة، وإخراج يده من جيبه لتكون بيضاء للناظرين. قال تعالى: "**فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧ (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ(108)** (سورة الأعراف: ١٠٧-٨)

في تحدي موسى عليه السلام للسحرة نقرأ:

"قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ١١٥ قَالَ أَلْقُواْۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ١١٦ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" ١١٨ (سورة الأعراف: ١١٥-١١٨)

أما النبي داود عليه السلام فيقول الله عنه: "**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩(** (سورة الأنبياء: ٧٩).

وقد جعل الله لسليمان عليه السلام الريح والجن والطير تحت أمره، وكان يكلّم الطير، ويفهم لغة النمل.
(القرآن ٢٧: ١٦-١٨؛ ٢١: ٨١)
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ(17) (النمل: ١٦-١٧).

وقد أُعطي عيسى عليه السلام القدرة على أن يصنع من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طائرًا حيًا، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحي الموتى، كل ذلك بإذن الله، كما كان يؤكد للناس أن الأمر بيد الله، وليس بقدراته.
"وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩(سورة آل عمران: ٤٩).

لكن كل تلك المعجزات، مهما عظمت، كانت ذات طبيعة وقتية، ولم يشهدها إلا من رأوا أنبياء الله المذكورين وقابلوهم، لأن رسالاتهم كانت محدودة في الزمان والمكان. من ناحية أخرى، فإن الرسالة التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هي رسالة عالمية لا حدود لها بأمة أو مكان أو زمان. لأنه مُرسل رحمة لجميع الأكوان: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**. (الأنبياء: ١٠٧) «**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"** (الأعراف: ١٥٨).
بل شملت الرسالة المحمدية غير الإنس من المخلوقات (غير المرئية لنا) أي الجن. يقول تعالى:
"قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا "(سورة الجن: ١-٣)

وقد أعطيَ النبي محمد (ص) العديد من المعجزات التي أجراها الله على يديه في مناسبات عديدة، رواها الصحابة رضوان الله عليهم ومذكورة في كتب الصحاح من الحديث النبوي الشريف. **لكن المعجزة الأهم التي أعطيت له كانت القرآن الكريم كلام الله المبين. وتختلف هذه المعجزة عن جميع المعجزات أو الآيات الأخرى التي أُعطيت لرسل الله وأنبيائه الآخرين كونها ملموسة وأبدية. ولذلك فهي غير محدودة بمكان أو**

زمان، يستطيع الناس (والكائنات العاقلة الأخرى) رؤيتها وقراءتها وتحليلها وتقييم شكلها ومحتواها بكل وسيلة ممكنة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها. فقد وعد الله سبحانه ببقائها، حيث يقول: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر: ٩).

ولكن السؤال: كيف يكون القرآن معجزة؟ وما أوجه هذا الإعجاز، وكيف نثبت أن القرآن الكريم من عند الله وحده، لا من عند النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الصفحات القليلة القادمة.

أوجه إعجاز القرآن الكريم:

أولاً يجب أن نتذكر أن هناك الكثير من الأدلة والبراهين التي تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن جاء من عند الله وحده. وما سنناقشه هو مجرد مجموعة صغيرة فقط من هذه الأدلة. ومن تلك الأدلة: آيات ملامة النبي محمد (ص) مثل: الآية ١ من سورة التحريم والآيات ١ إلى ١٠ من سورة عبس، والتحدي العالمي لجميع الخلق أن يأتو بكتاب مثل القرآن، عشر سور أو حتى سورة واحدة! "**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**" (يونس: ٣٨)

في الواقع، إن التحدي الأقوى والأكثر شمولاً هو ما ورد في سورة الإسراء: "**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**" (الإسراء: ٨٨).

أما الأدلة على صدق القرآن الكريم وأنه من عند الله سبحانه وتعالى يلخصها **الاتساق الداخلي والخارجي للقرآن**، أي عدم وجود أي تناقضات داخل النص نفسه أومع الحقائق الكونية المتعلقة بالظواهر الطبيعية، كما سنرى بعد قليل. وقد ورد ذكرهذا التحدي في السورة الرابعة من القرآن الكريم: "**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء: ٨٢)**

ولننظر الآن إلى بعض أوجه الإعجاز للقرآن الكريم، والتي يمكن إجمالها في الفئات الرئيسية التالية:

١- الإعجاز اللغوي والأسلوبي

٢- الاتساق الداخلي والخارجي

٣- الأدلة التاريخية (الماضي والمعاصر للنبي صلى الله عليه وسلم والمستقبل)

٤- الحقائق العلمية المتعلقة بالظواهر الطبيعية والكونية.

٥- التشريعات والتعاليم

٦- الإعجازالعددي والحسابي

٧- حفظ القرآن بصورته الأصلية دون تغيير حتى بعد أكثر من ١٤٠٠ عام.

(في الواقع، حتى لغة القرآن، اللغة العربية، هي فريدة من نوعها بين لغات العالم بمعنى أنها اللغة الحية الوحيدة التي بقيت دون تغيير يذكرلأكثر من ١٤ قرنا.)

أولًا: الإعجاز اللغوي والأسلوبي

الإعجاز اللغوي والأسلوبي

ناقش هذا الجانب عدد كبير من علماء المسلمين الذين خصصوا كتبًا كاملة للموضوع، مثل الجرجاني والباقلاني في السابق والشعراوي ودراز والرافعي وغيرهم في العصر الحديث. (انظر قائمة المراجع.)

لقد رأينا التحدي الإلهي للخليقة كلها أن يأتوا بمثل القرآن. ونعلم أن العرب كانوا الأفضل في استخدام اللغة في عهد النبي محمد (ص). حتى إنهم علقوا بعضًا من أفضل قصائدهم في الكعبة، وأقاموا مسابقات لغوية سنوية في عكاظ، بالقرب من مدينة الطائف. ومع ذلك، لم يتمكن أحد من الرد على هذا التحدي. لماذا؟

الجواب:

أ- **القرآن فريد من نوعه في أنه يستخدم نفس الأسلوب لمخاطبة الناس من جميع مناحي الحياة ومن جميع الأعمار**، في حين أن أي مؤلف للكلام البشري يجب أن يغير أسلوبه حتى تفهمه كل مجموعة من المستمعين أو القراء. فالنص القرآني نفسه يمكن قراءته وفهمه على عدة مستويات، حسب معرفة القارئ وقدراته.

ب- **الدقة والإيجاز الفريدان في لغته من الجوانب المعجمية والنحوية والبلاغية، بل حتى على مستوى الحرف أوالصوت.** فكل كلمة (بما في ذلك صيغة المفرد أو المثنى أو الجمع) لها مكان محدد في سياقها، وأي تغيير قد يغير معنى الآية. وهذا لا يشمل اختيار الكلمات فحسب، بل يشمل أيضًا الترتيب الدقيق للكلمات في كل جملة، مثل "السمع" قبل "البصر". ويمكننا أيضًا أن نرى الدقة في الصفات الإلهية التي تختم العديد من الآيات ("الغفور الرحيم، السميع العليم، السميع البصير، العليم الحكيم، القوي العزيز"). إن التدقيق في السياق

سيكشف لنا مدى الملاءمة المذهلة لكل زوج من السمات لهذا السياق المحدد. (انظر الشعراوي : **معجزة القرآن .)**

لنورد أمثلة بسيطة لذلك، دعونا ننظر فقط إلى **سورة العصر** (سورة ١٠٣). في ثلاث آيات قصيرة، يتم توضيح الطريق بأكمله إلى الخلاص والنجاة من الخسران بإيجاز: "الإيمان، وعمل الصالحات، والتواصي بالحق والتواصي الصبر". (يروى أن الإمام الشافعي قال: "لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إلا هذه السورة لكفتهم"). ومثال آخر هو **سورة الإخلاص** حيث نجد في أربع آيات قصار أشمل وصف لله سبحانه وتعالى كما ينبغي أن يكون: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿1﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿2﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿4﴾".

من دراستنا لمفهوم وتصور الألوهية أو الإله في الأديان الأخرى (اليهودية، النصرانية، البوذية، الهندوسية، الزرادشتيه، وغيرها) نجد أن ذلك المفهوم أو التصور في هذه الأديان يعاني من واحد أو أكثر من أوجه القصور التي نفتها أوالصفات أثبتتها هذه السورة القصيرة من القرآن. وبذلك نعرف بطلان تلك الأديان. (فلا غرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه السورة تعدل ثلث القرآن).

جـ **شمولية العديد من الكلمات القرآنية** وتعدد معانيها بحسب السياق الذي ترد فيه ، مثل (التقوى، حساب، المولى، الولي، فتنة، وسائر أسماء الله الحسنى) والتي لا بد أن يدركها ويحار في نقلها أي مترجم جيد عند محاولته ترجمتها إلى أية لغة.

ومن نتائج ذلك ما يذكره الباحث محمد حسين أبو الفتوح أن الـ ٨٠٠ كلمة الأكثر تكرارًا في القرآن تشكل تمثل حوالي ٨٧% من نص الكتاب العزيز. (انظر أبو الفتوح، ١٩٩٠، وانظر المجيول حول الكثافة المعجمية أدناه)

د- **إمكانية وجود وقفات مختلفة في نفس الآية** (مايسمى اصطلاحًا "وقف المعانقة أو التعانق")، مع ما يترتب على ذلك من تغيير في المعنى، كما في الآية الثانية من سورة البقرة: "ذلك الكتاب لاريب / فيه / هدى المتقين"، حيث نجد إن وقفة واحدة تجعل: "ذلك هو الكتاب لاريب". " فيه هدى للمتقين". والوقفة الأخرى تعطي المعنى: "ذلك الكتاب لاريب فيه." (هو) هدى للمتقين. (سورة البقرة: ٢).

هـ- **تفرد الأسلوب القرآني،** فهو ليس لا نثراً مسجوعًا خالصًا وليس شعرًا. فهو بتميز بأسلوبه الفريد.

في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم (**القرآن مفسّرًا**) يقول المستشرق الإنجليزي المعروف أ.ج. أربيري: «في محاولتي الحالية لتحسين أداء أسلافي، ولإنتاج شيء يمكن قبوله على أنه يعكس، مهما كان ضعيفًا، البلاغة السامية للقرآن العربي، بذلت جهدًا في دراسة الإيقاعات المعقدة والغنية بالتنوع. إيقاعات تشكل - بصرف النظر عن الرسالة نفسها – دعوى القرآن التي لا يمكن إنكارها بأنه يصنف بين أعظم الروائع الأدبية للبشرية <هكذا>. هذه السمة المميزة للغاية - "تلك السمفونية الفريدة"، كما علق المسلم البريطاني بيكثال "التي تدفع أصواتها الرجال إلى البكاء والنشوة" - قد تم تجاهلها بالكامل تقريبًا من قبل المترجمين السابقين..." (x: Arberry,١٩٦٤) انظر أدناه وصف الوليد بن مغيرة للقرآن الكريم.

و- **المُقَطَّعات التي تبدأ بها بعض سور القرآن** (الم ، ن ، يس، طه ، حم، كهيعص ...) تستحق مناقشة خاصة بها.

لكن من أكثر هذه التفسيرات إقناعا هو أن هذه الحروف والآيات التي تليها توكد على المصدر الإلهي للقرآن الذي يتكون من هذا الحروف. وخير مثال على ذلك ما نقرأه في بداية سورة البقرة: الٓمٓ (1)ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ (2). ولأنكاد نجد سورة تبدأ بالمقطعات إلا وتتبعها إشارة إلى القرآن الكريم، مما يؤكد صحة هذا التفسير. وهو تذكير بتحدي القران الكريم للآخرين أن يأتوا بمثله، على الرغم من أنه يتكون من حروف وأصوات معروفة للجميع. (بهذه المناسبة نود التنبيه بأن ظاهرة المقطعات لم ترد في أي كتاب آخر، سماوي أو بشري.) ويقال أن في السور التي تبدأ بحرف معين (مثل ص وقاف ونون)، وُجد أن تكرار هذا الحرف في تلك السورة المعينة أعلى بكثير من أي سورة أخرى في القرآن الكريم.

وقد تناول هذه المسألة وغيرها من وجوه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم كثير من علماء العرب في رسائل مطولة مثل: الباقلاني والجرجاني وابن القيم قديما، ومصطفي الرافعي ومحمد الدراز ومحمد الشعراوي وفاضل السامرائي في العصر الحديث.

ز- الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم:

في الآونة الأخيرة ظهرت عدة دراسات تشير إلى هذه الظاهرة اللغوية نلخص بعضًا منها فيما يلي:

أولًا: دراسة لؤي خليل: "التحليل البلاغي للأصوات في القرآن الكريم (المنهجية وخصوصية النص)"

في سورة الفاتحة (السبع المثاني) نجد الجمع بين المد بالألف والمد بالياء في: العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وإياك نستعين، الصراط المستقيم، صراط الذين ، ولا الضالين.

يذكر الباحث لؤي علي خليل بأن المثناة في السورة التي تجمع بين المد الصاعد والمد الهابط سبع في عددها.

- في سورة التوبة يقول تعالى :"مالكم إذاقيل لكم انفروا في سبيل الله اثَّاقلتُم..." نجد "اثَّاقلتم" تعني "تثاقلتُم" ولكن الوقع الصوتي للأولى أكثر تعبيرًا عن التثاقُل من الثانية. "فالوزن الصرفي في السياق القرآني، والتشديد الواقع على حرف الثاء، والانتقال من الهاء في لفظ الجلالة إلى الثاء المشددة التي يعقبها مد، كل ذلك يعطي أبعادًا دلالية في قوة الثقل والركود إلى الأرض..." (خليل، ...: ٢١٩).
- انظر أيضًا ملاحظات الباحث على سورتي الضحى وفواصلهما. (صص ٢٢٢ و٢٢٣).
- يقول الباحث: "والأمثلة على دلالات الأصوات في بدايات السور والآيات ومنتهاها كثير لا يكاد ينحصر، لأنه يجري على آي القرآن كله" (ص ٢٢٤).
- عن شيوع كلمة في سياق بعض الآيات دليل على أن الكلمة هو محور الآيات، كما في سورة البقرة، الأيات ٣٠ إلى ٣٣، حيث تكررت "علم" خمس مرات في صور مختلفة. (ص ٢٢٥).
- من حيث الإيقاع، انظر مناقشة الباحث للموضوع في الصفحتين ٢٢٥ و٢٢٦. يضرب الباحث مثالًا على ذلك في ضوء سورة القارعة.
- الجوانب الأربعة لدراسة الأصوات: التمكين (أي الاختيار والتوزيع)، الكلمات التصويرية (أونوماتوبيا)، والإيقاع.
- يختتم الباحث خليل دراسته بقوله: "أي دراسة بلاغية تتعلق بظاهرة الأصوات في القرآن الكريم تقوم على أربعة أركان: البدء بدراسة النص دراسة بلاغية لغوية تركيبية، ثم استثمار ذلك في دراسة الوظيفة التركيبية للأصوات (شبكة العلاقات)، ثم دراسة الأصوات من جهة دلالتها (الأونوماتوبيا < أي تصوير الصوت للمعنى>) وأخيرًا دراسة الصوت من جهة الإيقاع." (٢٢٨-٢٢٩).

ثانيًا: دراسة سماء البياتي:"التنغيم اللغوي في القرآن الكريم – دراسة صوتية" ، د سماء حميد البياتي، ٢٠١٧. تاريخ الوصول ٢٠٢٥/٨/٣٠.

تلخص الباحثة دراستها في الجوانب التالية:

- أولًا: جَرس الألفاظ (صص ٧و ٨): "اثّاقَلتم"، "أنُلزمُكموها" (الإجبار)، "فكُبكِبوا فيها" (الدفع والسقوط)، "يصطرخون" (غلظ الصراخ المختلط)، "لَيُبطِّئنَّ" (تجبر القارئ على البطء في النطق للتعبير عن الواقعة)...

<لعلنا نضيف هنا وصف القرآن الكريم للمنافقين المذكورة في الآية ١٤٣ من سورة النساء: "مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء..." (يلاحظ التذبذب وعدم الانتماء إلى فريق معين. وتتضح الصورة عند قراءة كلمة "هؤلاء" بصورة صحيحة، حيث المد الزائد اللازم بعد الهاء واللام، التي تشعر القارئ بهذا التردد البيّن.>

- ثانيًا: التكرار. "يتخذ القرأن من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير المعنى وتجسيمه، والإيحاء بما يدل عليه." من أمثلة ذلك تكرار صوت السين في سورة الناس (عشر مرات) لتصوير حالة الهمس الخفي. (ص ١٤)

- ثالثًا: المقاطع الصوتية . ترتيب المقاطع الصوتية وتواليها على نسق معيَّن. (انظر الأمثلة ومناقشتها المفصلة في الصفحات ١٧ ومايليها.) من الأمثلة ما نقرؤه في سورة الفجر: "... يوم يتذكر الإنسان وأنّى له الذكرى. يقول ياليتني قدمت لحياتي." (الآيتان ٢٣ و٢٤)، ومثال التعبير الهادئ المريح في الآيات ٨ إلى ١٦ من سورة الغاشية: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8) لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ(16) " . وعلى العكس من ذلك ما نجده في قوله تعالى: "فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ(14) " (سورة الفجر)، حيث "تصور المقاطع المقفلة الحزم والصرامة في العقاب..." (البياتي، ص ٢٠).

- رابعًا: توازُن الإيقاع. من الأمثلة التي تذكرها الباحثة الآيات ٥ إلى ١٠ من سورة الليل. (ص ٢٢)."فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ) ٥ (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (7) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ(9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠"

- خامسًا: تنويع الإيقاع. تعطي الباحثة مثالًا على ذلك الآيات ٣١ إلى ٣٨ من سورة المُرسلات: انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (33) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (34) هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ (35) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (37) هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ(38)
- سادسًا: نغم الفواصل (صص ٢٤...) من أمثلة ذلك ما أشارت إليه الباحثة حيال الآيتين ٩ و١٠ من سورة الضحى: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(10) ، والآيات ٣٠ إلى ٣٢ من سورة الحاقة. (ص ٢٦). وتذكر الباحثة أن البلاغيين قسموا الفواصل إلى عدة أنماط:
- (١) التوازي
- (٢) التوازُن
- (٣) التطريف، وهي "ما اتفقت في الرّوِي دون الوزن". وتعطي الباحثة أمثلة على ذلك من سور الهمزة والزلزلة والبروج وعبس والشمس والفاتحة (صص ٢٩-٣١)

ثالثًا: هناك دراسة كاملة عن الفاصلة في القرآن الكريم لمحمد الحسناوي (٢٠٠٠) **الفاصلة في القرآن الكريم**. عمان : دار عمار للنشر.

يلخص لنا أحدهم كل ذلك في كلمة موجزة . ففي مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم (**القرآن مفسّرًا**) يقول المستشرق الإنجليزي المعروف أ.ج. أربيري: «في محاولتي الحالية لتحسين أداء أسلافي، ولإنتاج شيء

يمكن قبوله على أنه يعكس، مهما كان ضعيفًا، البلاغة السامية للقرآن العربي، **بذلت جهدًا في دراسة الإيقاعات المعقدة والغنية بالتنوع. إيقاعات تشكل - بصرف النظر عن الرسالة نفسها – دعوى القرآن التي لا يمكن إنكارها بأنه يصنف بين أعظم الروائع الأدبية للبشرية <هكذا>. هذه السمة المميزة للغاية - "تلك السمفونية الفريدة"، كما علق المسلم البريطاني بيكثال "التي تدفع أصواتها الرجال إلى البكاء والنشوة"** - قد تم تجاهلها بالكامل تقريبًا من قبل المترجمين السابقين..." (x: Arberry,١٩٦٤) انظر أدناه وصف الوليد بن مغيرة للقرآن الكريم.

خ- **الفرق الواضح بين لغة القرآن الكريم ولغة الأحاديث النبوية.**

من الواضح أن المشركين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أدركوا الصبغة الخارقة للقرآن الكريم، لكنهم حاولوا أن ينسبوا ذلك إلى غير الله سبحانه وتعالي. فاتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ممسوس، أو مجنون، أوكاهن، أو شاعر، أو غيرهم ممن كانوا يرون أن كلامهم خارق للطبيعة البشرية. أخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وهو أحد رؤساء قريش، جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقرأ عليه القرآن. فكأنّه رقّ له، وقال :يا عجبا لما يقول ابن أبي كبشة- يعني محمدا صلّى الله عليه وسلّم- فو الله ما هو بشعر، ولا سحر، ولا بهمز من الجنون، وإنّ قوله لمن كلام الله .فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا: والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش" وفي رواية أخرى وصف الوليد بن مغيرة القرآن الكريم بقوله: " إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يُعلى عليه ".

ونشير هنا إلى أن لدينا نوعان من الحديث النبوي الشريف: الأحاديث القدسية التي يورد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كلامًا لله سبحانه (كما في ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال" :يقول الله :يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، ..." إلى آخر الحديث) من جهة ، والأحاديث غير القدسية المعروفة من جهة أخرى. وكلها تختلف اختلافًا بينًا في أسلوبها عن أسلوب النص القرآني.

ثانيًا- الاتساق الداخلي والخارجي

يشير القرآن إلى هذا الجانب الإعجازي بالذات في عبارة مهمة للغاية: "**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء: ٨٢).** وكلمة "اختلاف" يمكن تفسيرها بالتناقض والتعارض وغياب الاتساق بصوره المختلفة.

ويمكن ملاحظة الاتساق أو عدم التناقض المشار إليه في الآية أعلاه في حقيقة أن (١) القرآن نزل على النبي الأمي محمد (صلى الله عليه وسلم) على مدى ٢٣ عاما، وهو يتناول مئات المسائل ، ويكرر العديد من قصص الأمم الماضية والموضوعات المختلفة . ومع ذلك، لا يمكن لأحد أن يظهر أي اختلاف أو تناقض بين آيات الكتاب التي تزيد على ٦٠٠٠ آية. في الواقع، يقول أحد المستشرقين غير المسلمين: "ستُعتبر كل سورة الآن وحدةً في حد ذاتها، وسيُعترف بالقرآن بأكمله على أنه وحي واحد، متسق بذاته إلى أعلى درجة. (أربري ١٩٦٤:xii)

أما الجانب الآخر من الاتساق (الاتساق الخارجي) نجده في توافق الأقوال القرآنية مع الحقائق العلمية والكونية الثابتة مما يتم اكتشافها عن الطبيعة والكون من جهة، ومع الحقائق التاريخية التي يمكن التحقق منها من خلال مصادر مختلفة، كما سنرى بعد قليل.

ثالثًا- البراهين التاريخية

(١) الماضي: القرآن مليء بقصص الأمم السابقة ووصف لبعض معتقداتهم وممارساتهم، بما في ذلك القصص عن أنبياء الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل). ولكن لم يتمكن أحد من إثبات أي خطأ في تلك القصص، على الرغم من أن بعضها يخالف ما ورد في الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى. وأي مطلع على نصوص التوراة والإنجيل ليدرك أن الصور التي تم تصويرها لأنبياء الله (مثل يعقوب، وداود، وسليمان، ولوط، وعيسى...) في القرآن الكريم هي بالتأكيد أكثر منطقية وملاءمة لأدوارهم بوصفهم قدوة للمؤمنين، مقارنة بالادعاءات الكاذبة الموجهة ضدهم فيما يسمى بالكتاب المقدس. كذلك نجد أن معظم أنبياء الجزيرة العربية، إن لم يكن جميعهم، لم يذكروا إلا في القرآن الكريم. ويمكن التحقق من عدد كبير من قصصهم من خلال الاكتشافات الأثرية.

وقبل أن نختم هذا القسم، دعونا نلقي نظرة على ما يقوله الدكتور موريس بوكاي عن قصة خروج بني إسرائيل وموت فرعون، خاصة فيما يتعلق بالكلمات القرآنية: "**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ" (سورة الحجر: ٩٢).** يقول بوكاي: «فإذا كانت تلك الحقائق التي يمكن التحقق منها بالبيانات التاريخية والجغرافية والأثرية، تجدر الإشارة إلى أن الروايات القرآنية والإنجيلية تختلف في النقاط التالية:

"- عدم ذكر أي ذكر في الكتاب المقدس لإنقاذ جسد فرعون بعد موته" (٢٢٣-٢٢٤) ويعلق في جزء آخر من كتابه: "الذين يبحثون عن الأدلة الحديثة" من صحة الكتب المقدسة ستجد رسومات توضيحية رائعة لآيات القرآن الكريم التي تتناول جسد فرعون من خلال زيارة غرفة المومياوات الملكية بالمتحف المصري بالقاهرة." (بوكاي، ١٩٩٧: ٢٤١).

ويجدر بالذكرهنا أن اسم هامان لم يرد لا في التوراة ولا الإنجيل بينما ورد صراحة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧**﴾ [**غافر ٣٦-٣٧**]. وقد ثبت من سجلات الفراعنة وجود اسم هامان فعلا بوصفه كبير البنائين في عهد فرعون المذكور في القرآن الكريم.

(٢) حقائق معاصرة للنبي (ص): لقد ورد في القرآن إشارات كثيرة إلى مؤامرات وحوادث حدثت في حياة النبي محمد (ص) لم تكن معروفة إلا لأصحابها من مشركي مكة واليهود والمنافقين في المدينة المنورة. ولا يمكن لأحد أن يتحدى تلك الأقوال المتعلقة بهم. (نقرأ أمثلة في المواضع التالية من القرآن الكريم: سورة البقرة: ٨ و٩ و ١٤٦، الأنعام: ٢٠، التوبة: ٤٢ و ٩٥-٩٨ و المجادلة: ٨ ، والآيات ١٠ إلى ١٢ من سورة الحشر، وكثيرغيرها. ولوكان ماورد في تلك الآيات مجانبًا للحقيقية لكان معاصرو النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار أول من أعلن كذبها. ومع ذلك، حتى المؤرخين غير المسلمين لم يثبتوا حدوث مثل ذلك التكذيب على الإطلاق.

(٣) المستقبل: لقد ورد في القرآن نبوءات كثيرة عن أحداث مستقبلية، بعضها وقع في حياة النبي (ص)، مثل الإشارة إلى انتصار الروم على الفرس في غضون عشر سنوات.. يقول هارون: «قبل سنوات قليلة من وفاة النبي محمد (ص)، وجهت بلاد فارس ضربة قوية للروم بلغت ذروتها بفتح القدس عام ٦١٤-٦١٥م. ومع ذلك، فقد تنبأ القرآن، رغم كل الصعاب في ذلك الوقت، بأن النصر سوف يعود إلى الرومان، في أقل من عشر سنوات. نقرأ في القرآن: "غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٤"(سورة الروم ١-٥)
«لقد حدث النصر المفاجئ في معركة حاسمة سنة ٦٢٢ م. وضرب الرومان قلب بلاد فارس سنة ٦٢٤ م. وهذا أعطى تأكيدًا إضافيًا لحقيقة القرآن. (Haroun ٢٠٠٣: 45-46).

ومثال آخر هو نبوءة الفتح المبين والنصر العظيم للإسلام في الوقت الذي وقّع فيه النبي (ص) مع المشركين هدنة ظن بعض أصحابه أنها مهينة للإسلام وأتباعه (انظر "صلح الحديبية" في كتب السيرة). وقد جاء القرآن صريحاً بهذا النصر حيث قال: "**لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (سورة الفتح: ٢٧)**. في الواقع أثبتت تلك الهدنة أنها مفيدة جدًا لانتشار الإسلام. ودخل آلاف من العرب في الإسلام خلال الأشهر التالية لتوقيع الهدنة. وفي غضون عامين دخل المسلمون مكة منتصرين، ليضيفوا صفحة جديدة إلى تاريخ الإسلام المجيد.

وترد نبوءة أكثر عمومية في سوة فصلت عن وعد الله بإظهار آياته للكافرين في الكون وفي أنفسهم:
""سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحق..." (فصلت: الآية ٥٣)
واليوم، كما سنرى بعد قليل، نجد أن الاكتشافات العلمية في كل المجالات تعطي المزيد من البراهين على صحة هذا التنبؤ القرآني.

رابعًا- البراهين العلمية: الظواهر الطبيعية وحقائق عن الكون

لقد أثبت العديد من العلماء والأطباء وغيرهم من المفكرين المسلمين أن النصوص القرآنية (منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة) حول الظواهر والحقائق الطبيعية تثبت صحتها كل يوم. يقول الدكتور زغلول النجار أن في القرآن الكريم أكثر من ألف آية صريحة تتحدث عن الكون ومكوناته وظواهره. (النجار: ٣٢). ويفصل النجار القول فيما يتعلق بالأرض خاصة، وقد أفرد لذلك كتابًا كاملاً هو (**من آيات الإعجاز العلمي: الأرض في القرآن الكريم**).

(هناك لجنة تسمى "هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وتصدر مجلة "الإعجاز العلمي" التي صدر منها حتى تاريخه ٦٢ عددًا، وتناقش هذه الحقائق التي أشار إليها القرآن الكريم قبل اكتشافها بأكثر من ألف عام.)

وفيما يلي سأحاول أن أذكر بعضًا من هذه الأمثلة، من أقوال علماء المسلمين:

(١) عملية تشكيل الكون:

«يقدم القرآن في آيتين تلخيصًا موجزًا للظواهر التي شكلت العملية الأساسية لتكوين الكون.

- **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (سورة الأنبياء: ٣٠).**

يشير كثير من علماء المسلمين إلى أن هذه الآية فيها إشارة إلى ما يسمى بنظرية الانفجار العظيم big bang theory.

- ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (سورة فصلت: ١١)

يذكر صلاح الدق: " يقول العالم الفلكي جينز: إن مادة الكون بدأت غازًا منتشرًا خلال الفضاء بانتظام، وإن المجموعات الفلكية خُلقت من تكاثف هذا الغاز. ويقول الدكتور جامبو: إن الكون في بدء نشأته كان مملوءًا بغاز موزّع توزيعًا منتظمًا ومنه حدثت عمليات التكوين."

(٢) من آيات كثيرة في القرآن الكريم نفهم أن هناك أربع مجموعات من الكائنات المخلوقة: في السماء، وفي الأرض، وما بينهما وما تحت الأرض. ومن أمثلة هذه الآيات: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ (سورة طه: ٦) (للتعليق على هذا، انظر:بوكاي، ١٩٩٧: ١٣٨ وما يليها). وتعليقًا على جملة "وما تحت الثرى" يقول الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى: "هذه الآية من آيات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم التي يجب على كل متخصص يتصل تخصصه بها أن يدرسها ويبين أوجه الاعجاز فيها.

وفي مجال تخصصي في مجال علميْ النبات والكائنات الحية الدقيقة (٥) فإنني أرى أن حياة الانسان والكائنات الحية الأرضية تتوقف على ما تحت الثرى."

(٣) التمدد المستمر للكون جاء في الآية التالية: "والسماء بيناها بأيد وإنا لموسعون" (سورة الذاريات: ٤٧)

(٤) الشمس والقمر: عن طبيعة الشمس (كمصدر للضوء) والقمر (عاكس للضوء) وحركتهما في مسارات دقيقة نجد آيات كثيرة، منها: "**تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا (سورة الفرقان: ٦١). وقد أثبت العلم هذا الفارق بين طبيعة الشمس والقمر.**

من الجدير بالذكر أن القرآن يشير إلى "المطلع - المشرق" و"المغرب - الغرب" بصيغة المفرد والمثنى والجمع. "**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ" (سورة الرحمن: ١٧) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (سورة المعاج: ٤٠)** وعلى ذلك يعلق بوكاي: «بالإضافة إلى ما سبق من تأملات حول تسلسل الليل والنهار، لا بد من الإشارة أيضاً، مع اقتباس بعض الآيات القرآنية، إلى فكرة أن هناك أكثر من شرق واحد وغرب واحد.

"إن من يراقب شروق الشمس وغروبها بعناية يعلم أن الشمس تشرق في نقاط مختلفة في الشرق وتغرب في نقاط مختلفة في الغرب حسب الموسم." (١٩٩٧: ١٦٤)

(٥) دورة المياه: وقد وردت في القرآن آيات كثيرة تصف بدقة دورة المياه.

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (الزمر:٢١)
"إن أهمية الينابيع وطريقة تغذيتها بمياه الأمطار التي تتدفق إليها قد تم التأكيد عليها في الآيات الثلاث الأخيرة..." ولم تعرف هذه الفكرة للإنسان إلا في وقت لاحق من التاريخ. (بوكاي، ص١٧٦).

(٦) ظاهرة وجود المياه العذبة جنباً إلى جنب مع المياه المالحة في مناطق معينة من العالم، دون أن يختلط أحدهما بالآخر.:

هناك ثلاث آيات يتحدث فيها القرآن عن فصل مياه البحر المالحة عن مياه النهر العذبة، إحداها: وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا (الفرقان: ٥٣). وهذه حقيقة لم يكتشفها العلماء إلا في وقت قريب. في الواقع، هناك العديد من التقارير التي تؤكد أن جاك كوستو Jacques Cousteau، عالم المحيطات الفرنسي الشهير عالميًا، اعتنق الإسلام عندما علم أن القرآن ذكر هذه الظاهرة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام.

(٧) التكاثر والجنين البشري: هناك آيات كثيرة تتحدث عن التكاثر في المملكة النباتية وتطور الجنين البشري بشكل أذهل العلماء المعاصرين، كما في الآيات التالية:

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"

(المؤمنون، آية: ١٢ ـ ١٤) والآيات التالية:
إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ"
(الأنعام: ٩٥)

"سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ " (يس:٣٦)

"وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (الحجر:٢٢)

(٨) الأزواج في الخلق:

لقد أعلن القرآن الكريم أن في الطبيعة أزواجًا من كل شيء. يقول سبحانه وتعالى: |"وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (الذاريات: ٤٩). يقول أحد العلماء المسلمين: «والآن نعلم أن هذا ينطبق على مملكة الحيوان كلها وعلى أضخم المخلوقات وكذلك أصغرها المتناهية الصغر، أي الفيروسات والبكتيريا والميكروبات، كلها موجودة في أزواج. وينطبق الاقتران أيضًا على النباتات التي لها أسدية تحمل حبوب اللقاح (الذكرية) والكربائل التي تحمل بويضتها بيضًا (أنثى)، وهي حقيقة لم تكن معروفة زمن نزول القرآن الكريم.

"إن الاقتران أي الزوجية ينطبق حتى على المادة الصلبة. على الطرف الأصغر، لدينا ذرات تتكون من بروتونات موجبة الشحنة وإلكترونات سالبة الشحنة، في أزواج... وعلى الطرف الآخر من المقياس، في الكون ككل، يُعتقد أن الأجسام الكونية لها نظيراتها "السالبة"، وهي ما تسمى "الثقوب السوداء". (هارون، ٢٠٠٣: ١١)

(٩) الجلد كعنصر الشعور بالألم: أشار كثير من العلماء إلى العبارة القرآنية الدقيقة والمعجزة عندما تحدث عن كون الجلد عنصر الألم في الآية التالية: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (سورة النساء: ٥٦)**

(لمزيد من الأمثلة والمناقشات التفصيلية، انظر بوكاي، جاد، ديدات، سليمان،، الشعراوي، النابلسي، النجار، هارون (في قائمة المراجع)، و **مجلة الإعجار العلمي** بإعدادها المختلفة، ومنشورات مركز الإعجاز العلمي في القرآن والسنة https://eajazcenter.com ›).

خامسًا: التشريعات والتعاليم الأخرى

إن العديد من تعاليم القرآن فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية والحياة الأسرية والأكل والنظافة والجريمة والعقاب تثبت تفوقها على أي نظام آخر، على الرغم من الاعتراضات التي يثيرها أعداء الدين أو بعض الجهلة من المسلمين. وأبرزها عقوبات القتل وغيره من الجرائم، والقوانين المتعلقة بالزواج (بما في ذلك تعدد الزوجات) والطلاق، والمواريث، وتحريم المسكر والميسر والربا ولحم الخنزير. بخصوص المسكرات والمخدرات والقمار فنقرأ في القرآن: ۞ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (سورة البقرة: ٢١٩)** وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "الخمر أم الخبائث".

ويتطلب كل مجال من هذه المجالات محاضرات كاملة خاصة به، لكنني على يقين من أن أي شخص غير متحيز يمكن أن يرى بسهولة تفوق التعاليم الإسلامية في هذه الموضوعات.

من حيث التشريع السماوي بخصوص العدل، نجد أنه لا يوجد أي قانون أو نظام بشري يشبه ما جاء به القرآن الكريم بهذا الخصوص. حيث يؤكد القرآن الكريم على ضرورة تطبيق مبدأ العدل حتى على أقرب الأقربين، بل وحتى على الأعداء. لنقرأ الأمثلة التالية من القرآن الكريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨(

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (سورة النساء: ١٥٦). : ١٥٦).

جدير بالتنويه إلى أن هذه الآية مكتوبة على إحدى جدران كلية القانون في جامعة هارفارد الشهيرة.

تذكر مسؤولة الإعلام في كلية هارفارد للقانون أن هذه الآية واحدة من عدة اقتباسات منقوشة على الجدران الداخلية لمباني كلية القانون. (جريدة الحرة الإلكترونية، ٦ فبراير، ٢٠١٣)

من الأمثلة على سمو التشريع القرآني وتفوقه على التشريعات الأخرى آيات المواريث. يُذكر أن أحد علماء القانون الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام أنه سأل زملاء له عن كم صفحة يعالج القانون موضوع المواريث فأجابه مجلد أو أكثر. قال له القانوني المسلم ما معناه: "إننا نجد هذا كله في بضع آيات فقط من القرآن الكريم".

ومثال أخر على تفوق التشريع القرآني الأوامر والنواهي المتعلقة بالزواج والعشرة والمعاشرة الزوجية والطلاق والحضانة. فهذه نقرآها في آيات معدودة في القرآن الكريم في سور مثل البقرة والنساء والطلاق وغيرها. ولو قارنا ذلك بالقوانين الوضعية لوجدنا أن القرآن الكريم عالج هذه القضايا بإيجاز ووضوح تامين، بينما تعالجها القوانين والتشريعات الأخرى في مجلدات ربما.

أخيرًا نقرآ آيتين في القرآن الكريم توجزان قواعد الدين وما يتعلق بها، هما الآيتان ٢٩٢ و ٢٩٣، إضافة إلى الأيات المتعلقة بالربا، كما في الآيات ٢٧٨-٢٩٠. وكل ذلك نجده مقرونًا بالمواعظ الروحانية لتحقيق المراقبة الذاتية للمسلم.

لمزيد من المناقشة، انظر: محمود، ٢٠٠٨ : "الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم." وكذلك عودة، عبدالقادر: **التشريع الجنائي في الإسلام مقارنًا بالقانون الوضعي.**

سادسًا- الإعجاز العددي والإحصائي:

إلى جانب الجوانب الأسلوبية التي ألمحنا إليها أعلاه، نجد جانبًا أخر من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم. وهو ما نسميه بالإعجاز الإحصائي ويسميه آخرون بالإعجاز العددي. فحتى قبل أول محاولة ناجحة لاستخدام الحاسوب لدراسة القرآن من وجهة نظر حسابية (في الولايات المتحدة في أواخر الستينات أو أوائل السبعينات)، أجرى العديد من المسلمين دراسات إحصائية للقرآن منذ القرن الثاني الهجري، مشيرين إلى عدد مرات ورود الكلمات والحروف مثلاً، بل وتحديد الكلمة الوسطى والحرف الأوسط بالضبط في المصحف الشريف. يقول الدكتور هاني حسن: “جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء [...] فقال: ” أخبروني عن القرآن كله، كم هو من حرف؟ قال: فجعلنا نحسب، حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألفا وسبعمائة ونيف وأربعون حرفا. قال: فأخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن، فحسبوا فأجمعوا أنه ينتهي في الكهف {وليتلطف} [الكهف: ١٩] في الفاء" ومن المعروف أن هذا الإحصاء هو أساس تقسيم المصحف الشريف إلى أجزاء. يقول هاني حسن (٢٠٢١): "ففكرة تقسيم القرآن على أساس عدد الحروف بدأت في زمن الحجاج، وأول من قسم القرآن إلى ثلاثين جزءا هو الإمام أبو بكر بن عياش في القرن الثاني الهجري."

ويناقش العديد من العلماء المسلمين الأمثلة النموذجية لـ "المعجزات" الرقمية. وتشمل هذه الأمثلة نسبة الكلمات المتقابلة والكلمات المتقاربة في الدلالة، مثل الكلمات التي تعبر عن الخير والشر، والجنة والنار، وغيرها. يقول نوفل أن هذا الوجه من الإعجاز "وجه قاطع دليله العدد لا يختلف والحساب لا يخطئ." (نوفل، ١٩٨٧، المقدمة)

ويذكر لنا نوفل عشرات الأمثلة على ذلك، مثل الدنيا والآخرة التي ترد كل منهما ١١٥ مرة، والملائكة والشياطين (٦٨ مرة لكل منهما)، والعجب والغرور ومشتقاتهما (٢٧ مرة لكل منهما)، والشدة والصبر(١٠٢ مرة)، والجزاء والمغفرة (١١٧) ... (انظر: نوفل، ١٩٨٧).

تذكر مؤسسة الثقافة الإسلامية في مدريد أمثلة أخرى للإعجاز العددي في القرآن الكريم. فتقول: إن كلمة "شهر" ذكرت ١٢ مرة في القرآن، وهي عدد أشهر السنة. وكلمة "يوم" ترد في القرآن الكريم ٣٦٥ مرة، وهو عدد أيام السنة، بينما ترد كلمة "يوم" ٣٠ مرة، وهو عدد أيام الشهر الواحد. كما تشير إلى أن كلمة "صلوات" ترد خمس مرات في القرآن الكريم، وهو عدد الصلوات المفروضة في اليوم.
(Funci, 2018)

أوجه أخرى من منظور مبني على التحليل الإحصائي الحاسوبي للقرآن الكريم:

لعل من أوائل من استخدم الحاسوب في دراسة القرآن الكريم في العالم العربي الراحل علي حلمي موسى الذي يعتبر رائد اللسانيات الحاسوبية الذي شملت أعماله: **القرآن الكريم: دراسة علمية تكنولوجية** (٢٠٠١) والذي ذكر فيه أن القرآن الكريم يحوي ثلث الجذور الثلاثية في **معجم الصحاح**، وهذه – في رأيه- نسبة كبيرة جدًا لا يوجد وجًه للمقارنة بينها وبين ألفاظ أي كتاب على وجه الأرض، وأن هذا في حد ذاته "إعجاز كبير ينفرد به كتاب الله". (البداري، ٢٠١٥).

إلى جانب مثل هذه الاستنتاجات نقرأ معلومات أحدث في كتاب سلطان المجيول (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)، منها:

١- الكثافة المعجمية وغياب التبائن في القرآن الكريم:

في أحدث دراسة صدرت في العام (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م) يقول الباحث سلطان المجيول: "من ناحية ماظهر من نتائج من تحليل مدونة القرآن الكريم، فأهمها أن الكثافة المعجمية في القرآن عالية، وقد قاربت ٧٠%، وهذا مالم أقف عليه في النصوص البشرية، وأن مقاييس التشتت قد أكدت على أنه لايوجد تبائن بين أجزاء القرآن، فكانت النسبة متدنية جدا (١٣%)، كما أن التوزيع المتزن قد بلغ نسبة عالية، تزيد عن ٩٨%، ولم أقف – أيضًا – على ما يقارب هذه النسب في مدونات اللغة العربية (الأخرى)، إذ يغلب عليها ارتفاع نسب التبائن عن هذه النسبة." (ا لمجيول، ٢٠٢٤: ص ٢٥٦)
(للتوضيح يشار بالكثافة المعجمية وفق المجيول: "نسبة الكلمات المعجمية (الكلمات ذات المحتوى فقط، أي لابد من إزالة الكلمات الوظيفية من قائمة الكلمات) إلى الكلمات الفعلية كلها." (المجيول، ٢٠٢٤: ٥١))

٢- درجات الارتباط المختلقة:

يذكر المجيول الإحصائيات المذهلة التالية عن درجات الارتباط في القرآن الكريم:

"ارتباط عدد الكلمات مع عدد الآيات: ٠,٩٧٠

ارتباط عدد الآيات مع عدد الحروف: ٠,٩٦٦

ارتباط الزمن مع عدد الحروف: ٠,٠٤٨

ارتباط الزمن مع عدد الكلمات: ٠,٠٤٨ "

(المجيول، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤: ٢٥٦)

(من الجدير بالذكر أن التحليل العددي للنص القرآني أصبح يسيرًا من خلال تطبيقات الحاسوب، مثل www.qur’an corpus وغيرها من المواقع المتطورة في تحليل النص القرآني، مثل:

(Quran Analysis and Research Section _ Quran Analysis.html

سابعًا- حفظ القرآن الكريم وبقاؤه دون تحريف

إحدى الحقائق التي لا جدال فيها حول القرآن هي أنه محفوظ (كما وعد الله سبحانه وتعالي: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر: ٩)، منذ نزوله قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة وسيبقى كذلك، كما أن القرآن الكريم محفوظ من التحريف في كلماته وآياته ومن تغييرها أو الإضافة إليها أوالنقصان منها، كما حدث

لسائر الكتب السماوية الأخرى. يقول الحق سبحانه وتعالي:" وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.(فصلت: ٤١ و٤٢).

. وقد تم الحفاظ على القرآن الكريم بوسائل مختلفة:

(أ) من قبل المسلمين: القرآن هو الكتاب الوحيد في العالم الذي حفظه ويحفظه عن ظهر قلب الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم وعلى مر العصور، حتى الأطفال الذين لا يعرفون اللغة العربية. ومن المحتمل أيضًا أن يكون الكتاب السماوي الوحيد الذي تم تدوينه أيام الرسول الذي جاء به، فقد كان لدى النبي (ص) كتابًا مهمتهم كتابة ما يمليه عليهم عند نزول أية آية عليه، ويعرفون بـ"كتاب الوحي".

(كما كان القرآن وفهمه دافعاً لتطور العديد من علوم اللغة العربية: الصوتيات، والنحو، والبلاغة، وعلم المعاجم. وقد بدأت معظم هذه العلوم اللغوية كوسيلة لحفظ التلاوة الصحيحة للقرآن وفهمه. كذلك بلغ عناية المسلمين بالنص القرأني حتى إنه أحصوا عدد حروفه، كما أسلفنا أعلاه.)

وقد تم الحفاظ على الرواية الشفهية وتلاوة القرآن الكريم بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. كما أن لدى علم خاص يسمى التجويد (أي علم الأصوات القرآني) الذي يعطي جميع القواعد اللازمة لنطق كلمات وعبارات القرآن وفقا للطريقة التي تلا بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن التقاليد الشرعية المعروفة ما يسمى بـ"الإجازة" يمنحها القارىء المجاز إلى غيره عند اجتيازه لاختبار دقيق في التلاوة وقواعدها وحفظ القرآن الكريم بقراءة أو أكثر.
ومما لاشك فيه أن مثل هذا لم يحظ بها أي كتاب مقدس في أي دين سماوي أو أرضي.

(ب) من غير المسلمين: إن العديد من غير المسلمين كانوا ولا يزالون يخدمون القرآن الكريم بطريقة أو بأخرى، مثل ترجمة معانيه وإعداد الفهارس له وطباعته، بغض النظر عن دوافعهم الحقيقية للقيام بذلك.
(جدير بالذكر أن أول من وضع معجمًا مفهرسًا للقرآن الكريم كان مستشرقًا غير مسلم ، اسمه فلوغل، استفاد من عمله مؤلف أول معجم مفهرس لألفاظ لقرآن الكريم ، وهو محمد فؤاد عبدالباقي).

خاتمة

إن موضوع إعجاز القرآن الكريم وأوجهه الكثيرة مجال بحثي واسع جدًا يتطلب معرفة موسوعية وفهمًا عميقًا لمختلف مجالات الدراسة. وقد حاولت التطرق إلى بعض هذه المجالات في الصفحات القليلة الماضية، بالإشارة إلى بعض الجوانب اللغوية والعلمية والتاريخية والتشريعية والعددية، مستعينًا بآراء العلماء المتخصصين، مشيرًا إلى معجزة حفظ القرآن الكريم. وكلى أمل أن يساعد هذا في تفسير معنى كون القرآن "معجزة المعجزات" بلا منازع.

مراجع مختارة

أولًا: مراجع عربية:

https://www.khotwacenter.com تاريخ الوصول ٢٠٢٤/٥/٢٤.

أبو السعود ، رفيق: (١٩٩٧) **إعجازات حديثة علمية ورقمية في القرآن** . دمشق : دار المعرفة.

أبو الفتوح، محمد حسين (١٩٩٠) **قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجات تكرارها**. بيروت: مكتبة لبنان.

أحمد، يوسف الحاج (٢٠٠٣) **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: أضخم موسوعة في الإعجاز**، ط٢. دمشق: دار ابن حجر. (متاح على الشابكة)

الباقلاني ، أبو بكر محمد (ت ٤٠٣هـ) **إعجاز القرآن .** تحقيق السيد أحمد صقر .القاهرة : دار المعارف.

بن نبي ، مالك: (١٩٥٨) **الظاهرة القرآنية .** ترجمة عبدالصبور شاهين . القاهرة : دار العروبة.

البنداري، محمد مبارك (٢٠١٥) "علي حلمي موسى رائد الإحصاء المعجمي يودع الحياة في صمت" Ahmadrdtoson.blogspot.com/ 2015/10 تاريخ الوصول ٢٠٢٤/٥/٢٥.

بوكاي، موريس (١٩٧٦) **القرآن والتوراة والانجيل والعلم**. (مترجم من الفرنسية) القاهرة: دار الحرم للتراث. هناك طبعات وترجمات عدة للكتاب المذكور.

البياتي، سماء (٢٠١٧):"التنغيم اللغوي في القرآن الكريم – دراسة صوتية" على الشابكة. تاريخ الوصول ٢٠٢٥/٨/٣٠.

جاد، أحمد (٢٠٢١) **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية**. دارالغد الجديد.

الجرجاني ، عبدالقاهر **.دلائل الإعجاز** . القاهرة . مطبعة الموسوعات.

حسن، هاني محمود (٢٠٢١) "تقسيم المصحف الشريف: تاريخ وحِكَم" في: مركز خطوة.

الحسناوي، محمد (٢٠٠٠) **الفاصلة في القرآن الكريم**. ط٢. عمان : دار عمار للنشر.

خليل، لؤي علي (٢٠١٨) التحليل البلاغي للأصوات في القرآن الكريم (المنهجية وخصوصية النص)"

By LOUI A L I KHALIL
2018, Bingöl Üniversitesi

دراز ، محمد عبدالله . (١٩٨٥) **النبأ العظيم : نظرات جديدة في القرآن** . الدوحة : دار الثقافة.

الدق، صلاح (٢٠١١) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. في موقع https://www.altawhed.net/article.php?id=460

الرافعي ، مصطفى صادق(١٩٥٦) **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ، ط ٨. بيروت: دار الكتاب العربي.

الرماني ، الخطابي، الجرجاني (٢٠١٩) **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن .** القاهرة: دار المعارف.

الشعراوي ، محمد متولي : **تفسير القرآن العظيم** (فديو). www.alsharawy.com
الشعراوي، محمد متولي (١٩٧٨) **معجزة القرآن** القاهرة: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع.
السامرائي، فاضل صالح (د.ت.) **كتاب أسرار البيان في التعبير القرآني**. متاح على الشابكة.
السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٣) **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**. ط٣ عمان: دار عمار للنشر والتوزيع. **عودة،**
عودة، عبدالقادر (د.ت.) **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي.** القاهرة: دار الكاتب العربي.
مجلة الإعجاز العلمي (مجلة فصلية تصدرعن رابطة العالم الإسلامي). صدر منها حتى ١٤٤٥هـ ٦٢ عددًا. مكة: رابطة العالم الإسلامي.
المجيول، سلطان (٢٩٢٤) **الإحصاء وتقنيات الذكاء الاصطناعي للبيانات اللغوية: مدونة القرآن الكريم أنموذجًا.** الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.
محمود، محمد أحمد (٢٠٠٨) "الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم". على شبكة الألوكة: / https://www.alukah.net/
مركز الإعجاز العلمي في القرآن والسنة https://eajazcenter.com ›
النابلسي، محمد راتب (٢٠١٣) **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (آيات الله في الآفاق).** مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع.
النجار، زغلول (٢٠٠٥) **من آيات الإعجازالعلمي: الأرض في القرآن الكريم**. بيروت: دار المعرفة.
نوفل ، عبدالرزاق (١٩٨٧) **الإعجاز العددي في القرآن الكريم،** ط ٥. القاهرة: دار الكتاب العربي.

ثانيًا: مراجع إنجليزية English References

1. Books:

Arberry, A.J. (1964) *The Koran Interpreted*. Oxford: Oxford University Press.

Bucaille, M. (n.d.) *The Qur'an and Modern Science*. Riyadh: WAMY.

Bucaille, M. (1997) *The Bible, the Qur'an and Science*. New Delhi: Islamic Book Service. (Originally published by American Trust Publications, Indianapolis, Indiana, USA.)

Bucaille, M. (2005) *What is the Origin of Man?* Islamic Book Service.

Deedat, Ahmad (n.d.) *Al-Qur'an: the Ultimate Miracle*. At: 19miracle.org.

Funci (2018). The Miracle of Number in the Qur'an. At: www.funci.org. (مؤسسة الثقافة الإسلامية بمدريد)

Haroun, N.A-S. (2003). *Why Islam? Proofs of Modern Science*, 3rd Ed. Tr. Revised by Prof. M. Ghali. Cairo: Publishing House for Universities.

Hussain, I. B. (1996) *The Astonishing Truths of the Holy Quran*. London: Ta-Ha Publishers Ltd.

Al-Sha'rawi, Sheikh Muhmmad.(n.d.) *The Miracle of the Qur'an*. Translated by Al-Serougii. London: Dar Al-Taqwa Ltd.

Soliman, Ahmad M. (1995) *Scientific Trends in the Qur'an*. Rev. Ed. London: Ta-Ha Publications.

2. **Videotapes/ You Tube**:

Islam and Present Day Civilization (Abdul-Majid Al-Zindani)

Islam and the Sciences

Qur'an and Science

Al-Qur'an: A Miracle of Miracles (Ahmad Deedat)

Qur'an and the Computer (Ahmad Deedat)